مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٧/٤/٢

السادات: يجب أن نعد أنفسنا للمعركة النهائية فى النزاع العربى – الاسرائيلى

الرئيس يدلى بحديث هام لمجلة بريطانية:

اننى متفائل بقدرة الرئيس الأمريكى كارتر على تفهم طبيعة أزمة الشرق الأوسط

اسرائيل تحاول اثارة مخاوفنا بامتلاك القنبلة الذرية ولن تخيفنا بعد سقوط أسطورة الجندى الاسرائيلى

قال الرئيس أنور السادات اننا يجب أن نعد أنفسنا للمعركة النهائية فى النزاع العربى ـ الاسرائيلى، وهى بالتحديد مؤتمر جنيف ومسألة الحل السلمى النهائى باشتراك الفلسطينيين وجميع الاطراف.

وأعرب الرئيس فى حديث هام أدلى به الى مجلة « سيرفايفال » الشهرية التى يصدرها المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية بلندن عن تفاؤله البالغ بقدرة الرئيس كارتر على تفهم طبيعة أزمة الشرق الاوسط، وقال انه مستعد للتعاون معه.

وحذر الرئيس فى حديثه اسرائيل من امتلاك القنبلة الذرية وقال انها ستتحمل النتائج المترتبة على ذلك. ولكنه اعرب عن اعتقاده بأن كل ماتثيره اسرائيل فى هذا الصدد هو مجرد « حرب نفسية » ولن تخيفنا هذه الحرب بعد أن سقطت أسطورة الجندى الاسرائيلى الذى لا يقهر فى حرب اكتوبر

واضاف الرئيس أن القيادة السياسية الموحدة بين مصر وسوريا هى اكبر ضمان لهزيمة اى هجوم على الامة العربية. واننا نبارك اى وحدة بين سوريا والاردن وبين سوريا وفلسطين وفلسطين ومصر وكذلك فلسطين والاردن.

وأكد الرئيس السادات أن مصر تسعى الى علاقات متوازنة وطبيعية مع الاتحاد السوفيتى وليس فى صالحنا أن تكون لنا علاقات سيئة مع أحد ومع القوى العظمى بالذات . ولا توجد من جانب مصر أى عقبات لاقامة مثل هذه العلاقات الطيبة مع الاتحاد السوفيتى .

كما تحدث عن أسباب الخلافات مع الاتحاد السوفيتى ، ومن بينها مسالة الاسلحة وتساءل عن الاسباب التى تدعو السوفيت الى امداد القذافى بالاسلحة . ومع ذلك فان الرئيس — كما اكد فى حديثه — على استعداد للجلوس مع بريجنيف وتسوية كل الخلافات القائمة . واشار الرئيس الى أن مصر تخطو خطوات واثقة فى طريق الانفتاح الاقتصادى والسياسى والعسكرى والثقافى ليكون انفتاحا كاملا على العالم كله .

وفيما يلى نص الحديث الذى أدلى به الرئيس السادات الى مجلة «سيرفايفال» الشهرية التى يصدرها المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية بلندن.

■ **سؤال :** اعتبرت وثيقة الوحدة التى صدرت فى أعقاب اجتماعكم الاخير بالرئيس حافظ الاسد نقطة تحول تاريخية فى مسيرة الامة العربية ..ومع ذلك فان التجارب الوحدوية السابقة قد دفعت العرب الى الاعتقاد بأن مثل هذه الاتفاقيات هى عبارة عن تصريحات سياسية للاستهلاك المحلى .. هل هناك شىء فى أسس هيكل الوحدة الجديدة وفى القيادة السياسية الموحدة يمكن أن يبدد هذا الشعور وما هو الضمان ؟

□ **الرئيس ..** انه لايمكن توجيه اللوم الى العرب اذا كان لديهم هذا الاعتقاد وخاصة عندما يدعو شخص مثل القذافى الى القومية العربية والوحدة فى حين انه بعيد بعدا كبيرا عن كليهما . وقد ادى ذلك الى اثارة اشمئزاز العرب وخاصة بالنسبة لتجربتنا فى اتحاد الجمهوريات العربية .. ومع ذلك فان هناك ضمانا يربطنا بسوريا .. فقد تمت مصالحتنا فى دقائق .. وهو الامر الذى لم يكن أحد فى العالم يتصور انه يمكن أن يتم .. وفى الواقع بعد جلسة لم تستغرق سوى بضع دقائق فقط بينى وبين حافظ الاسد فى الرياض تم تسوية كل شىء بعد شقاق طويل .. وهذا فى رأيى أكبر ضمان لماذا .. لان هناك تفهما وادراكا من الجانبين لتاريخنا كأمة عربية وحاجة سوريا ومصر لكى تكونا فى معسكر واحد .. أن هذا هوالضمان لهزيمة أى هجوم على الامة العربية .. وعلى ذلك فان الضمان يتمثل فى ادراكنا الاساسى لهذه الحقيقة التارخية .

■ **سؤال :** هل يمكن أن يكون هناك تنسيق بين القيادةالسياسية الموحدة بينسوريا ومصر والقيادة السياسية الموحدة بين سوريا والاردن وتلك القائمة بين سوريا والمقاومة وماهو دور الاتحاد الثلاثى القائم حاليا بين سوريا ومصر وليبيا ؟

□ **الرئيس ..** ان ماتم بيننا وبينسوريا

لا يتعارض مع الاتحاد الثلاثى الذى تشترك فيه ليبيا . والدليل على ذلك اننا فى وقت ما شرعنا فى تحقيق اندماج بناء على طلب القذافى ولكن فى النهاية كان خائفا منه ولم يستطع اكماله بعد أن استخدمه كشعار . وما نفعله حاليا مع سوريا له اهمية كبرى . ويجب الا ينسى احد أن حافظالاسد وانا اتخذناقرار ٦ اكتوبر وهو أخطر قرار اثر وسيظل يؤثر فى تاريخ امتنا العربية لاجيال قادمة .. وما سيتم فى المستقبل سيكون مثالا ..

وبالنسبة لسوريا فان الموقف مختلف تماما لان الوحدة التى ستقوم فيما بيننا لن تكون أكثر خطورة من قرار اكتوبر .. وعلى العكس فانها ستدعم قراراكتوبر والسؤال هو .. هل هناك تعارض بين ما اتفقنا عليه مع سوريا وبين الوحدة او القيادة الموحدة بين سوريا والاردن .. وأقول .. على الاطلاق ليس هناك أى تعارض .. وتذكر اننى قلت خلال الخلاف مع سوريا أن على كل قومى يضع المصلحة القومية العليا فوق كل شىء اخر ان يساند هذه الوحدة لان الجبهة السورية والجبهة الاردنية تكمل كل منها الاخرى .. ويجب علينا كقوميين ان نبارك هذا .. واذا ماتم مثل هذا بين سوريا وفلسطين فاننا سنباركه تماما وهذا ينطبق ايضا على مصر وفلسطين وكذلك فلسطين والاردن .

■ سؤال : كيف ترون مستقبل أزمة الشرق الاوسط .

□ الرئيس .. بالنسبة لمشكلة الشرق الاوسط الاوسط نحن امامنا مؤتمر جنيف والتسوية النهائية وينبغى الا يحيد أحد منا عن هذا الخط ويجب أن نعد انفسنا ولقد بدانا بالفعل نحن وسوريا فىاقامة هذه القيادة الموحدة واقول اننا يجب أن نعد انفسنا للمعركة النهائية فى النزاع العربى الاسرائيلى وهى بالتحديد مؤتمر جنيف ومسالة الحل السلمى النهائى باشتراك الفلسطينيين وجميع الاطراف ومن بينها لبنان .

وانا على استعداد للتعاون مع كارتر وما من شك فى أن غياب كيسنجر يعد خسارة .. وبالنسبة لفانس وزير الخارجية الجديد فان جميع البوادر تعتبر مشجعة للغاية وعندما اسمع الرئيس مكاريوس وهو صديق لى وأعرف انه رجل ذو ارادة حرة فاننى عندما اسمعه يقول ان فانس رجل من الطراز الاول أشعر بالتفاؤل . وعندما أعلم أن كارتر مؤمن وله خلفية دينية فاننى لا أشعر بالانزعاج على الاطلاق .. بل فىالحقيقة انا أشعر بسعادة بالغة لان المؤمنتحكمه الاخلاقيات والمبادىء وانا اخشى الرجل الذى لا تحكمه الاخلاقيات والمبادىء .. وعلى العكس فاننى ارحب بكارتر بحرارة وباختصار انا متفائل على الرغم من رحيل كيسنجر ومجىء الديمقراطيين لانه من المعروف أن الديمقراطيين يقفون الىجانب اسرائيل ومع ذلك فانا متفائل .

■ سؤال : لقد أصبح من المؤكد الان ان اسرائيل تملك أكثر من مئة قنابل ذرية هل تعتقدون انها ستستخدم هذا السلاح اذا ما فشلت التسويةالسياسية ونشبت الحرب . وهل تعلمون ما اذا

كان لدى اسرائيل وسائل نقل هذه القنابل سواء عن طريق الصواريخ أو المدافع أو الطائرات وماذا عن الجهد الذرى العربى؟

□ الرئيس : ليس هناك شك فى أن اسرائيل تستخدم مثل هذه الدعاية ومثل هذا الكلام لبث مشاعر الانهزامية واليأس اللذين عانينا منهما مرة . ولكننا صدرناها لاسرائيل كما قلت من قبل . وامتلاك اسرائيل للقنابل الذرية هو احتمال كبير ونحن نقوم بدراسته أما ماهى الوسائل الاسرائيلية لنقلها ، فهذه مسألة لن نتحدث بشأنها لانها تدخل فى نطاق الامور العسكرية التى لايمكن أن نفشيها ولكن الحقيقة هى — نعم — الاحتمال كبير . ولكن هل يعنى هذا اننا سنرضخ لها على الاطلاق او هل سنخاف . على الاطلاق . وهل سيصاب تفكيرنا بالشلل على الاطلاق .

اننا لا نملك القنابل الذرية ولن نكون اول من يدخل الاسلحة الذرية الى المنطقة . ولكن اذا ماعملت اسرائيل ذلك فان عليها أن تتحمل النتائج ودعنا نعتبر ذلك جزءا من الحرب النفسية الشرسة التى كانت تشنها اسرائيل قبل عام ١٩٧٣ والتى وجدت لها للأسف صدى ضئيلا فى الامة العربية .

ودعنا أيضا نعتبرها جزءا من محاولة اسرائيل اذلال الامة العربية وبث مشاعر الانهزامية واليأس فى قلب هذه الامة . ويجب علينا الا نعطيها أكثر مما تستحق فلم تعد اسرائيل تتمتع بالتفوق وليس فى امكانها أن تستمر فى صلافتها .. ولا تستطيع أيضا أن تواصل شن حربها النفسية للتخويف . فلقد انتهى كل ذلك وسقطت ايضا اسطورة الجندى الاسرائيلى الذى لا يقهر . وليس أمام اسرائيل من خيار سوى الذهاب الى جنيف . ولكننى اعتقد انها ستقاوم وقد بدأت بالفعل فى المقاومة وهى تستغل قضية الكنيست وستستغل قضية الفلسطينيين بهدف المقاومة والمماطلة .

■ سؤال : سيدى الرئيس ؟ ان السلاقات المصرية السوفيتية يسودها الغموض فى الوقت الحالى وبعد كل اجتماع بين الدولتين يقال أن العلاقات تتحسن ثم يظهر للمراقبين انها فى حالة جمود والاسلحة التى فقدت فى حرب اكتوبر لم تعوض كما لم تتم تسوية مشاكل الديون نهائيا . نرى ماهى العقبات التى تقف فى طريق القاهرة — موسكو ؟

□ الرئيس : اننا نسعى لاقامة علاقات متوازنة وطبيعية مع الاتحاد السوفيتى وليس فى صالحنا أن يكون لنا علاقات سيئة مع أحد ومن بينها القوى العظمى والاتحاد السوفيتى احدى القوى العظمى . ولقد كنت على اتصال بالاتحاد السوفيتى وقلت للزعماء السوفيت خذونا كما نحن وستكون علاقاتنا طيبة جدا . ومن جانبنا فاننا فى مصر على استعداد تام للعلاقات الطيبة . ان المسألة كلها فى يد الاتحاد السوفيتى . انك تسألنى ما هى العقبات وانا اقول اسأل الاتحاد السوفيتى اذ انه لا توجد اية عقبات من جانبى على الاطلاق وقصة المعاهدة والخبراء والتسهيلات قد انتهت ونحن نقوم الان

بعملية تبادل الحديث حول ملابسات سلمية وطبيعية ومتوازنة . وهذا هو ما نريده ولا نوجد أية عقبات من جانبي والكرة الان في الملعب السوفيتي واسأل الاتحاد السوفيتي من العقبات التي تبدو انها تجعله عاجزا من ايجاد نقطة للبداية وهذا هو ما اعتقده والله وحده يعلم .

■ سؤال : لقد علمنا أن الاتحاد السوفيتي قد زود ايران مؤخرا باسلحة فكيف يمنع الاسلحة عن مصر وفي الوقت نفسه يعطي لايران كل الاسلحة التي تطلبها .

□ الرئيس : هذا السؤال يجب أن يجيب عليه السوفيت ولدي سؤال آخر أساله لماذا تركوا عبد الناصر يصل الى نقطة اليأس عام ١٩٧٠ ويعود من موسكو مثبط الهمة تماما بسبب سلاح الردع الذي ظللنا نطلبه منهم لمدة ثلاث سنوات قبيل وفاة عبد الناصر . لقد قلنا لهم اننا في حاجة لسلاح الردع ولكن لان معمر القذافي يدفع بالدولار فانهم يعطونه كل شيء بما في ذلك الدبابات والصواريخ سطح ـ سطح التي طلبتها منهم بعد وفاة عبد الناصر انهم يبكون عبد الناصر في الاتحاد السوفيتي وانا اسالهم لماذا فعلتم كل هذا بالرجل لماذا قتلوا الرجل لماذا يعطون الاسلحة للقذافي هل لانه يدفع بالدولار ام لانه يلعب دورا جديدا من اجلهم .

الله اعلم . هناك مليون سؤال موجه للاتحاد السوفيتي واريد ان اسمع اجوبتها

■ سؤال : هل تعتقدون سيادتكم ان اتفاقية الوحدة بين مصر وسوريا يمكن ان تخفف من حدة خلافاتكم مع السوفيت وخاصة بعد تضية الاسلحة .

□ الرئيس : من المحتمل ان يحدث تحسن . واقول انه لم تسكن هناك اي عقبات على الاطلاق من جانبنا حتى قبل الاتفاق مع سوريا . ونحن على استعداد لان يذهب اسماعيل فهمي الى اي مكان اخر بعد صوفيا وبعد تسوية كل شيء فاننى ساكون على استعداد للجلوس مع بريجنيف وتسوية كل شيء مرة اخرى وأؤكد لك انه ليس هناك اية عقبات على الاطلاق من جانبنا واذا ما ازالت الاتفاقية السورية العقبات فهذا شيء حسن وطيب .

■ سؤال : ماهو تقييمكم لنتائج سياسة الانفتاح في مصر حتى نهاية العام الحالي

□ الرئيس : نحن نخطو بالتاكيد خطوات واثقة في اتجاه الانفتاح ليس فقط من وجهة النظر الاقتصادية بل ايضا من وجهتي النظر السياسية والعسكرية ولقد اتبعنا سياسة انفتاح عسكرية بتنويع مصادر الاسلحة . وهناك ايضا سياسة انفتاح فكرية وثقافية ولقد اصبح المصري هاليا منفتحا تماما على العالم .